من داخل العراق

▪ وائل نعمة

"كاريزما" الجيران

لأول مرة أعرف فوائد عدم استمرار التيار الكهربائي لأربع وعشرين ساعة، وأكتشف قيمة أن تنقطع الكهرباء، وللمرة الاولى تمنيت أن تتوقف الأجهزة الكهربائية عن العمل لأشكر وزارتنا والشهرستاني على القطع المبرمج !...لا تستغربوا، ستعرفون نعمة انقطاع التيار الكهربائي عندما يكون لديكم جار عاطل يحبِ ان يشاهد برنامجاً عن استخراج "الجني" بعد الثانية فجراً ويرفع صوت التلفاز وكأنه يعيش وحيداً في جزيرة!

انشطار المنازل الى ثلاثة واربعة وستة مشتملات جلب الويلات للمنطقة والجيران ،وبغض النظر عن محولات الكهرباء التي اصبحت تعمل لـ١٠٠ بيت بدل ٢٠وتنفجر كل ثلاثة ايام ،والاسلاك المتشابكة ،وابو محمد صار خبيرا في "التجطيل" ومعلق ليل نهار على اعمدة الكهرباء ، وابو سجاد المحترف في حفر الشارع لربط مياه الاسالة اصبح من اهم الشخصيات ، ظهرت مشاكل اخرى نتيجة تلاصق المشتملات الصغيرة مع بعضها ، فالرطوبة القادمة من حمّام الجيران تنهش الجدار المطلي حديثا، والاسرار العائلية اصبحت مشاعة للجميع ، وصراخ الاطفال ومعاركهم ومشاجرات الأم مع ابنتها بسبب الموبايل اضحت مباحة للجمهور، انها ازمة السكن وارتفاع العقارات وبدلات الايجار، دفعت اصحاب الاملاك الى تقسيم المنزل الى بيوت صغيرة وتأجيرها لمن هبّ ودبّ ، ويبقى الامر انت وحظلك في ان تسكن بجوارك عائلة من شخصين او من ٢٠ فرداً!

طبعا لو حظك سيء سيكون بقربك عائلة كبيرة ، معيلها عاطل عن العمل، يصرخ ويكسر البيت ،ويجر شعر الأم وبناتها ويكسر النوافذ الزجاجية في معاركه شبه اليومية، والاسوأ انه يحب ان يشاهد التلفاز بصوت عالٍ جدا يمنعك من النوم في الليل والنهار بسب تلاصق الجدرانِ وكأنه يجلس معك في الغرفة نفسها ، فتصور انك تسهر طوال الليل على صوت قناة فضائية عجيبة غريبة لا أنصح احداً بمشاهدتها تسمى "كاريزما" وهي تتخصص في اظهار عمليات اخراج "الجني" من جسم الانسان ويتحدث الشيخ الذي يقوم بعملية الاخراج مع الشخص "الملبوس" وهو يرد عليه بصوت مخيف ،وترافقها عمليات ضرب بالعصا وصراخ يستمر حتى الفجر من تلفاز الجيران!

اذا حاولتِ ان تطرق باب الجيران في الصباح فلن تجده مستيقظا لأنه ينام في الفجر ، وإن لقيته بعد الظهر سيكون طيبا ودودا ويتأسف لك ويتدرع بالاطفال الذين يحبون مشاهدة التلفزيون – كما يدعي – ويأتي الليل والمسرحية تتكرر ، اغانٍ هابطة ومسلسلات تركية والسهرة مع قناة "الملبوسين" . فيَ تلك الاثناء سترغب وبشكل حقيقي ان ينقطع التيار الكهربائي ، وتفتخر بأنك تعيش في بلد فيه برمجة لقطع التيار ، وإلا كيف ستتخلص من الكابوس الذي يلاحقك من جارك المزعج؟

بقى ان نتذكر ان في اوروبا والكثير من الدول الغربية تمنع اصدار اي اصوات من الجيران بعد الساعة العاشرة مساءً، وإلا سيبلغون الشرطة وتتهم بأنك مصدر ازعاج .وتعرضِ الكثير من العراقيين في بداية دخولهم الى دول اوروبية طلباً للجوء الى حالات اعتقال من قبل الشرطة للازعاج ،والاكثر من ذلك اعرف شقة تضم عددا من الشباب العراقي في احدى الدول الاسكندنافية ، الشرطة وضعت امامها دورية دائمة لأنهم يزعجون الجيران باستمرار بسبب صراخهم وتدخينهم "النرجيلة" طول الليل ، اما نحن في العراق فنحتاج الى سدادات للاذن لان القانون غائب!

أسماء المسلسلات التركية في الجامعات

حفلات التخرج: وداع الطلبة الأخير.. ومصدر إزعاج لآخرين!

اعتاد العراقيون في السنوات الماضية على سماع اصوات الفرق الشعبية في حفلات الزفاف وحفلات الختان او عند افتتاح محل تجاري جديد، وبرغم تطور الاجهزة الموسيقية ودخول مايسمى بـ" الدي جي" ،والجامعات العراقية في حفلات التخرج تستعين دوما بالفرق الشعبية، .تحولت حفلات التخرج الجامعية في العراق إلى أحد أبرز أنواع الفرح في البلاد، خصوصا خلال السنوات الماضية التي وإن شهدت حرية كاملة حتى على صعيد اختيار طبيعة ونوعية الاحتفالات التي تقيمها الجامعات

□ بغداد / المدى

أحد النوادي المعروفة في بغداد مثل نادي العلوية أو نادي الصيد أو النادي اللبناني لإقامتها في إحداها، والحفلة الثالثة هي حفلة الصورة".

اما الطالبة سرى محمد : إننا كطلبة نعد أن حفلة التخرج هي أجمل لحظات عمرنا وهي حالة سعادة خاصة بنا وبعوائلنا الذين تعبوا من أجلنا طوال سنوات الدراسة وفي ظل ظروف كانت وما زالت هي الأصعب بسبب الأوضاع الأمنية التي كثيرا ما كانت مثار قلق لنا ولعوائلنا.

أما الطالبة الجامعية حلا سعيد فترى أن الحفلات التنكرية هي الأجمل لا سيما أن طبيعة الاختيارات فيها تعكس واقع الحال سواء في تلك السنة أو بشكل عام، لذلك فإن حفلتي العام الماضي وهذه السنة وأقصد الحفلات التنكرية التي أُقيمت في كلية الصيدلة بجامعة بغداد، مثلت نوعا من المفارقة، حيث دخل طلبة متنكرون وهم يحملون أحزمة ناسفة كما أدخلوا سيارة مفخخة، طبعا هي ليست مفخخة وإنما تعكس واقع حال البلاد.

وفي الوقت نفسه، كان هناك مَن يقلّد المسلسلات التركية التي استحوذت على اهتمامات المجتمع العراقي كثيرا.

وللعام الثاني على التوالي تهيمن ظاهرة الأحزمة الناسفة والمسلسلات التركية ، كما حاول طلبة آخرون في كلية الطب أن يقلدوا الغواصين والطيارين والسحرة من حيث القيام بألعاب سحرية. وفي السياق نفسه، تدخل الأزياء الشعبية طرفا في معادلة التخرج، فمن الأزياء في العهد الجاهلي، إلى الأزياء العراقية التي تعكس واقع التنوع في العراق حيث الدشداشة والعقال العربي إلى جانب الشروال الكردي والملابس العصرية بأحدث صيحاتها وموديلاتها.

بالقابل ينتقد الطلبة بعض الاجراءات التي تقوم بها الجامعات في تلك المناسبات والتي يعدها الطلبة تقييداً لحرية الاحتفال ، حيث يقول ليث محمود ان بعض الجامعات عمدت الى اصدار امر يقضي بمنع جلب كاميرات الفوتوغراف والفديو التي نستخدمها اثناء اخذ الصورة الجماعية، مضيفا : وان منع بعض الجامعات من قيام حفلات التخرج داخل الجامعة جعل معظم الطلبة يعيدون إحياء حفلهم في قاعات خارج الجامعة فإنها تعكس واقع الحالة الاجتماعية والطبقية والأمنية في المجتمع العراقي، في حين ازدادت بشكل لافت للنظر أعداد الجامعات سواء كانت حكومية أم أهلية في العراق حيث يتخرج فيها سنويا مئات آلاف الطلبة الذين لا يجد غالبيتهم العظمى فرص عمل مناسبة بسبب الفساد المالي والإداري المستشري فضلا عن هيمنة الأحزاب والقوى السياسية على الوزارات والدوائر بما يؤدي إلى حصر فرص التوظيف في منتسبيها أو المؤيدين، مع ذلك فإن الطلبة يبتكرون سنويا أنواعا مختلفة من صيغ الاحتفال بهذه المناسبة التي تعد بالنسبة لهم أحلى مناسبات العمر بعد قضاء فترة أربع سنوات دراسية للكليات الإنسانية وخمس سنوات للمجموعة الطبية "الطب وطب الأسنان والصيدلة".

الطالب علي كريم يقول : حفلة التخرج هي في الحقيقة ثلاث حفلات؛ هي حفلة النادي داخل الكلية، والحفلة الثانية هي الحفلة التنكرية التي يتم فيها اختيار الأمر الذي جعل العديد من الطالبات يعزفن عن حضور حفل تخرجهن ومشاركة زملائهن فضلاً عن المصروفات المادية التي سيتكلفها الطلبة من جراء تهيئة مستلزمات الحفل خارج الجامعة .

اما الطالب عمار سليم فيقول " في ظل شغفنا لحفل تخرجنا وفعالياته الا ان التضارب قائم في مشاعرنا ما بين فرح وحزن لكونها حفلتنا ونسعى لإنجاحها وحزن لمعرفة زملائنا وجهل لمستقبلنا فيوم التخرج لكل طالب في العالم يمثل نقطة انطلاق لبداية المستقبل الذي يتجسد بالعمل وممارسة التخصص إلا اننا لم نرغب بالتخرج لاننا سوف لا نجد نقطة انطلاق لعدم توفر فرص عمل لنا وهذا ما يزعزع ثقتنا بأنفسنا لأننا سنمارس مهناً ربما لا تتطلب كل ما درسناه وتربينا عليه في الجامعة وربما لا نجد هذه المهنة !

من جانبه يقول التدريسي حسن كاظم في الجامعة المستنصرية: ان حفلة التخرج ضرورية ومهمة لانها تترك في ذهن الطالب ذكرى السنوات التي قضاها في الكلية والجهد العلمي الذي بذله مشيراً الى الدور الذي تلعبه حفلة التخرج في خلق عامل ايجابي مهم من حيث كونها توثق العلاقة بين الطالب والمؤسسة الاكاديمية فإقامة حفل تخرج من قبل الجامعة للطالب تشعره بدوره وأهميته . ويؤكد ان الاجراءات التي ينبغي ان يكون عليها الحفل هي من شأن الطلاب انفسهم وليس من حق المؤسسة الاكاديمية ان تحدد تحديدات صارمة للاجراءات التي يقوم بها الطلبة لإحياء حفل تخرجهم لا سيما اذا كانت فعالياتهم معقولة ومقبولة داعياً الى ضرورة اعطاء الطلبة شيئاً من الثقة بحيث يقومون هم بالاشراف على حفل تخرجهم معتقداً ان هذه الثقة موضوعة في محلها لأن الخريجين هم شريحة متعقلة ومتلهفة للظرف الاجتماعي والسياسي ولهذا لا يجب تضييق أطر هذه الاحتفالات والتضييق على الطلبة لان هذا التضييق يضر بالعملية التربوية ولا ينفعها كما قد يظن البعض ، فالجامعة تنطوي على تقاليد طلابية لا ينبغي التخلي عنها ابتداءً من حفلة التعارف الى التخرج لان فيها الجانب الترفيهي والاجتماعي الذي يتجسد في تكوين علاقات حميمة بين الطلبة .

شباب مواقع التواصل الاجتماعي

يستبدلون اللغة العربية برموز مشفّرة!

□ بغداد / المدى

لكل شيء في هذه الحياة ايجابيات وسلبيات ومن أهم سلبيات الفيسبوك كونه يزود الشخص بالمعلومات والمعرفة والتواصل مع الآخرين من اجل تحقيق هدف ما يعود عليه بالنفع في حياته سواء أكانت علمية أو غير ذالك، ولقد ساعد على انتشار العلاقات بين الشباب وانتشار الثقافات المختلفة اللغات.

إلا انه كانت للفيسبوك آثار سلبية على الشباب وأهم هذه السلبيات:

لا شك أن صفحة الفيسبوك مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جدا وينتهي بها الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع ما يؤدي إلى هدر في الطاقات ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصا لدى الشاب الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبله، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكن الخلاص منه فيظل منهم مرابطاً أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانا على عشر ساعات في اليوم الواحد.

تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار ويعرف تلك المصطلحات ، يستخدم الشباب العربي في محادثاتهم عبر الانترنت مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية! تحولت إلى رموز وأرقام مثل الحاء "٧" الهمزة "٢" والعين "٣" الخ... إلى أين شبابنا سيوصلون باللغة العربية ؟!

أصبح هذا المجتمع لا يبشر بالخير على الإطلاق خاصة في مجتمعنا العربي الذي يبتعد فيه حيث انهم يؤلفون هذه اللغة في مواجهة الآخرين والتباهي والتفاخر، يجب على الأهل ضرورة مراقبة أبنائهم والتخلي عن الثقة الزائدة التي تدفع بالشباب إلى هاوية جديدة من الضياع والإفلاسٍ للقيم الأخلاقية وتدمير اللغة العربية عبثاً يجب على المجتمع العربي تبني برامج عدة وأن تحوّل هذه الطاقات المهددة من طاقات سلبية تهدم وتدمر وتخرب إلى طاقات ايجابية تبني المجتمع وتقوده إلى الإمام وانقاذ شبابنا نحو مستقبل أفضل.

اصبح الفيسبوك الظاهرة الأوسع انتشارا بين الناس كأحدث وامتع طريقة للتواصل فيما بينهم، يعود ذلك لأسباب كثيرة اهمها لربما سهولة التواصل مع الاصدقاء عبر الفيسبوك، لكن السبب الذي يجعل الفيسبوك الاكثر تميزا بين جميع برامج التواصل على الشبكة الالكترونية هو حقيقة ان الفيسبوك يُمكّنك من "التجسس على اصدقائك"، أي انه يمكنك من الاطلاع على ما يكتبه صديقك عن نفسه، او ما يقوله لصديق آخر له خلال حديث شخصي بينهما تتمكن انت من قراءته، او من خلال تصفح صورة وضعها على ملفه الخاص، والاكثر تشويقا من هذا كله انه يمكنك القيام بكل هذه الامور من دون ان يعرف صديقك انك تُلقي نظرة على ملفه او حتى انك تنظر الى صوره الخاصة الآن، وبما ان الفيسبوك متوفر وموجود للجميع، اصبح الاصدقاء وزملاء العمل يضغطون على الشخص الذي يمتلك الفيسبوك ليسجل في هذا البرنامج، ومن هذا المنطلق اصبح لدى الزوج او الزوجة او الخطيب أو الخطيبة او كلاهما، الفيسبوك الخاص به، لكن .. هل اضافة الشباب الى ملف فيسبوك الفتيات يفضح خصوصياتهن؟ وهل هو امر غير مقبول في عاداتنا وتقاليدنا ام هل علينا تقبله واستخدامه لغرض التواصل الودي فقط؟ ما التأثيرات السلبية والايجابية للفيسبوك؟ ...كان لشباب وجامعات هذا الاستطلاع:

" حبيبي هجرني بسبب الفيسبوك"

تقول "نورة" وعمرها ٢١ سنة: كنت على علاقة بشاب يكبرني بسنتين، وقد جاء اهله لطلب يدي وصارت الامور على ما يرام، وبعد ستة اشهر على علاقتنا، تحدثنا بالصدفة عن برنامج "الفيسبوك" فقلنا لبعض بما اننا الاثنان لدينا ملف خاص على الفيسبوك فسوف نضيف بعضاً وعندها نستطيع التواصل عبر الفيسبوك ايضا."

وتضيف بحزن "وكانت الصدمة كبيرة عندما غضب حبيبي غضبا شديدا مني، وتركني بسبب العدد الكبير من الاصدقاء الذكور الموجودين في قائمة أصدقائي!"

وتضيف "بررت له العدد الكبير من الشباب على ملفي بأنهم زملاء من المدرسة والجامعة وأقارب، لكنه لم يقتنع وقال: انه ما دمت اسمح لنفسي ان يتطلع هذا الكم الهائل من الشباب على خصوصياتي وصوري فأنا لست الفتاة التي يريد ان تكون زوجته" فضحت خصوصياتنا على الفيسبوك!"

شباب "فيسبوك"

الصندوق الأسود!

□ بغداد / المدى

الحديث عن الكهرباء يتكرر في كل يوم وتزداد حدة النقاشات مع ارتفاع درجات الحرارة ، سبق وان شهد العراق تظاهرات "مكهربة" قبل عامين ابتدأت من الناصرية وامتدت لتأخذ طريقها الى بغداد وباقي المحافظات نقص الخدمات واعوجاج النظام السياسي الذي طالب المتظاهرون في شباط الماضي بتعديلها.

التصريحات الكهربائية المنطلقة من الوزارة ونائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني تبشر بخير ، لاسيما الحديث عن تصدير الكهرباء ، ونحن لا نحلم إلا بالاكتفاء وليس التصدير ! ولكن بعض اعضاء لجان الطاقة البرلمانية ومفتش الكهرباء يقولون عكس ذلك ويشككون في مقدرة الوزارة على تحقيق ما وعدت به ، ويؤكدون بان الايام المقبلة لن تشهد تحسناً ملحوظاً بمستوى التجهيز!

بالمقابل أفرد أحد ناشطي موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" موضوعاً يسأل فيه جمهور "الفيسبوك" عن موعد تصليح الكهرباء ، ووضع الاجابة في صندوق أسود وكتب داخله ثلاثة خيارات : الاول (٢٠٥٠) والثاني(٢٠٧٠) والاختيار الاخير (مستحيل).

يقول جبار العراقي رداً على السؤال : الجواب هو ، في ظل المحاصصة والفساد والسرقات من المستحيل توفير أي نوع من الخدمات التي يحتاجها المواطن العراقي الذي افتقد ولا زال يفتقد أبسط مقومات الحياة الطبيعية ... وستبقى البنية التحتية والعجلة الاقتصادية للبلد معطلة لا ، بل مدمرة.

ويعلق آخر : عندما يكون هنالك تغير جذري وصعود كفاءات من التكنوقراط ذوي الاختصاص بعد ذلك تبدأ الحياة وألا تبقى كما هي اليوم واشباع المواطن في الوعود التي لا نهاية لها ويبقى المواطن هو الخاسر الاول.

اما فرهاد فاختار ان يقول " عندما نقضي على الفساد والمرتشين ورؤسه".